

حديث التقريب.. الإمام الرضا (عليه السلام) داعية الحوار والتقريب



الإمام علي بن موسى الرضا هو ثامن أئمة أهل البيت الاثني عشر. ولد في المدينة المنورة في 11 ذي القعدة 148هـ (يناير 766م) وتوفي في طوس (من أرض خراسان) في اليوم الأخير من شهر صفر 203هـ (6 يونيو 818م).

شاع على بعض الألسن أن الأئمة الاثني عشر ابتداء من الإمام علي(ع) وانتهاء بمحمد المهدي(ع) هم أئمة الشيعة الاثني عشرية. والواقع هم أئمة المسلمين جميعاً باجماع أهل العلم من المسلمين وأسمائهم مدوّنه في كتب أهل السنّة وبالمناسبة فأسمائهم مدونة أيضاً بأجمعهم في المسجد النبوي الشريف.

ومرقد الامام الرضا (ع) في مدينة مشهد بخراسان (شرق ايران) يزوره المسلمون على اختلاف مذاهبهم.

والإمام الرضا فلاّده الخليفة المأمون العباسي ولاية العهد، ولكن يقال إنه بضغط من العباسيين انصرف عن قراره، وقرر التخلّص منه، فاستشهد ودفن في مرقدته القائم اليوم.

إنّ في مدينة مشهد بخراسان راية تنادي المسلمين أن تحاوروا ولا تخاصموا، واتحدوا ولا تتفرقوا، وهو نداء القرآن الكريم في آياته الكريمة حيث يدعو إلى مقابلة الآخر الذي يبدي العداوة بالتي هي أحسن :

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْعْنَاكَ وَبَيْعْنَاهُ عَدَاوَةً كَالَّذِينَ بَيْنَهُمَا لِيٍّ مُّخْتَلِفٌ﴾

هذا هو الخلق الإنساني الإسلامي في التعامل مع الآخر، خلافًا لأولئك الذين إذا استشعروا القوة راحوا يهلكون الحرث والنسل كما نشاهد اليوم في تصرف الصهاينة مع الفلسطينيين عامة وأهل غزة بشكل خاص، والقرآن الكريم يقول عن هؤلاء :

﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِقِينَ﴾.

سيبقى نداء القرآن ونداء الإمام الرضا (ع) عاليًا يدعو إلى كلمة سواء.

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ - وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾.

والإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) سجّل ذلك عمليًا في جلسات حوارهِ خلال مدة إقامته في خراسان.

سلام عليه يوم ولد ويوم التحق بالرفيق الأعلى ويوم يبعث حيًّا.

المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية/

الشؤون الدولية